Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نُورِهِ﴾ أى نوره الذى يلقيه فى قلب المؤمن فهو أشبه بمصباح اجتمعت فيه أسباب الإضاءه. وأفاض المفسرون فى تفسير قوله تعالى: ﴿لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾ فقالوا: هذه الشجرة بالصحراء لا يظلها شجر ولا جبل ولا يواريها شىء عن الشمس منذ طلوعها فى الشرق صباحًا إلى غروبها فى الغرب مساءً. وأضافوا: إن كَل شجرة من الزيتون يكون هذا شأنها فإن زيتها يكون أصفى الزيوت وألطفها، أما الشجرة التى لا تصيبها الشمس إلا فى أحد طرفى النهار فإن زيتها يكون أغلظ وأضعف نورًا. وفسر بعض العلماء قوله تعالى: ﴿لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾ بأنها شجرة فى موضع من الشجر يُرى ظل ثمرها فى ورقها وهذه من الشجر لا تطلع عليها الشمس ولا تغرب. وقيل: هى شجرة وسط الشجر لا تصيبها الشمس شرقًا ولا غربًا. وقال البعض: معنى قوله تعالى: ﴿لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾ أى أنها تنبت فى بلاد الشام فليست من شرق الأرض ولا غربها؛ ولذلك يقال: إن أجود الزيتون زيتون إلشام. وقال بعض المفسرين: المقصود بهذه الشجرة هى أول شجرة نبتت بعد الطوفان وقد بارك فيها سبعون نبيًّا، منهم إبراهيم عليه السلام. وقيل: الشجرة المقصودة ليست من شجر الأرض على الإطلاق، إنما هى من شجر الجنة؛ لأنها لو كانت فى الدنيا لكانت شرقية أو غربية[1].

وذهب بعض المفسرين مذهبًا آخر فى تفسير الآية الكريمة فقالوا: المقصود بالمشكاة هو صدر محمد ﷺ، والزجاجة هى قلبه، والمصباح ما فى قلبه من الدين. والمقصود بقوله تعالى: ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ أى يتبع ملة إبراهيم عليه السلام، فالشجرة هى إبراهيم عليه السلام، ثم وصف إبراهيم عليه السلام بقوله: ﴿لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾ أى لم يكن يصلى ناحية الشرق أو ناحية الغرب كاليهود والنصارى، بل كان يصلى ناحية الكعبة[2]. والله أعلم بمراده.

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، المجلد الثالث ص ٢٧٣. الجامع لأحكام القرآن للقرطبى، الجزء الثانى عشر ص ١٧١. تفسير الفخر الرازى للرازى، الجزء الثالث والعشرون ص ٢٣٦، ٢٣٧. كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزى الكلى، الجزء الثالث ص ١٤٦. الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى، الجزء الثالث ص ١٣٠. تفسير النسفى للنسفى، الجزء الثالث ص ١٤٥. أحكام القرآن لابن العربى، القسم الثالث ص ١٣٨٨.

(٢) تفسير الفخر الرازى للرازى، الجزء الثالث والعشرون ص ٢٣٨.